

## الرابطة العامليّة الزهليّة

عام ١٩٤٣م تألفت في لبنان «الرابطة العاملية الزجلية»، وكانت مؤلفةً من المرحوم علي الحاج البعلبكي، وعبد الجليل وهبي، وأسعد سعيد، والسيد محمد مصطفى .

هؤلاء هم الرواد في الشعر الزجلي العاملي الحديث، حيث يُعدّ كل واحد منهم مدرسة كبيرة في هذا الميدان. تماشى هؤلاء الفحول الأربعة زمنًا طويلاً، وأنتجوا قصائد لا تزال خالدة في التراث العاملي الزجلي .

لكن الأستاذ وهبي وفي السبعينات انقطع عن هذا العالم الأدبي عندما سافر واستقر في الإمارات العربية المتحدة، مما أدى إلى انخفاض نشاطه الأدبي وابتعاده عن الغزارة والتطوّر .

أما علي الحاج البعلبكي، فانضم إلى جوقات أخرى . ومن بين هؤلاء الأربعة الذين لا زالوا نجومًا في سماء العلم والأدب، السيد محمد مصطفى وأسعد سعيد .

## لقاء مع الاستاذ مصطفى

بتاريخ الأربعاء ٦/ جمادى الثانية/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٣/٧/ ٢٠٠٥م  
قُمت بزيارة للأستاذ الشاعر الكبير السيد محمد مصطفى في بلدته حومين  
التحتا، وهي الزيارة الثانية له بعد تعرفي عليه في ١٧/٤/ ٢٠٠٥م.

وقد أشاد في الزيارة الأولى كثيراً بالاستاذ الشاعر عبد الجليل وهبي،  
وعرّفه بالشاعر الكبير والمرتجل القدير، كما أخذ في سرد صفاته الحسنة  
وكرمه وسمو أخلاقه، مما حفّزني لزيارته ثانياً وتدوين ذلك في حوار قيّم معه،  
وهو كالتالي:

\* كيف تعرفت على الشاعر عبد الجليل وهبي؟

تعرفت عليه حينما أحبّ الانضمام إلى «الرابطة العامليّة الزجلية»، وكان  
علماً من أعلام الشعر وبالمثل السائد: قدّ الحملة.

هذا واتفقنا في الرابطة على رئاسة علي الحاج البعلبكي لأنه كان أكبر سنّاً  
وشاعراً محبوباً. فما مضى وقت إلا وظهر عبد الجليل على الساحة جليّاً،  
وكان الموضوع معه أهم وأشمل وأحسن، فبقيت أغنّي معه ويغنّي هو معي،  
كما في حفلات جباع والغازية وكذلك بيروت. وكانت أجوبته مسدّدة، وكانت  
الناس تنتظر محاورتي معه.

\* كيف تألفت «الرابطة الزجلية العاملية»؟

كان سليمان علي حسن (أبو إبراهيم - من بلدة زيتا) مُحبّاً للشعر، فأراد  
تأسيس رابطة تتألف من شعراء الزجل في جبل عامل، ويعود الفضل الكبير له  
في إيجاد هذه الرابطة، وهو الذي أشار وأصرّ علىّ الدخول فيها، فاشترطت أن  
أكون الإسم الثاني في الرابطة بعد الحاج البعلبكي.

وأنا أفرّ أني نجحت مع عبد الجليل، ولولاه ما كنت أصل إلى ما وصلت إليه .

\* كم مرّة غنّيت مع الاستاذ وهبي؟

في كل سنة كنت أغنّي معه حدود ١٥ جلسة، وقد لمع اسمنا معاً واشتهرنا معاً، فكان من مستواي وكنت من مستواه، وحيث لم تكن هناك عناية في تسجيل الحفلات، ضاع معظمها. ومن حُبّي له أسميت ابني عبد الجليل على اسمه، لكنه مات طفلاً.

هذا وكنا نتبادل الزيارات، فكان يزورني وكنت أزوره، ولو لم أحبه وأحبّ شعره لما بالغت في علاقتي وارتباطي معه.

\* هل كان الشاعر عبد الجليل وهبي مرتجلاً للشعر؟

نعم كان يرتجل، ولكن ليس في كل الحفلات، وخصوصاً في الحفلات طويلة الزمن. الحفلات الكبيرة والممتدّ وقتها لا تتم إرتجالاً، والخير في فنّ الشعر ومواضيعه يمكنه معرفة مواضع الإرتجال. ولا يخفى فإن كل منّا مرتجل للشعر، وإن كان هو أقوى وأجراً على ذلك.

## لقاء مع الأستاذ سعيد

بتاريخ الأربعاء ٢٣/ربيع الأول/١٤٢٥هـ الموافق ١٢/٥/٢٠٠٤م، وبعد قيامي بإحدى زياراتي للأستاذ وهبي، اتصلت بالشاعر الزجلي الكبير الأستاذ أسعد سعيد، وتم اللقاء لأول مرّة بيننا، وبعد التعارف والتعرّف والوقوف على أدبه الرفيع، سألته عن تاريخ (الرابطة العاملية الزجلية)، فأفصح لي بما يلي:

تألّفت الرابطة عام ١٩٤٣م، حيث كان فيها أغلب الشعراء من الجنوب

اللبناني (جبل عامل). أدباء وشعراء ينظمون بالفصحى والعامية. وكانت للرابطة جوقة منبرية مؤلفة من الشعراء: علي الحاج البعلبكي، وعبد الجليل وهبي، والسيد محمد مصطفى، وأسعد سعيد. كما شارك فيها المرحوم عبد المنعم فقيه.

كان تاريخ ابتداء الزجل المنبري المحترف عام ١٩٢٨م، وهو عام تأسيس جوقة شحرور الوادي، والتي كانت مؤلفة من الشعراء: أسعد الخوري الفغالي (شحرور الوادي)، علي الحاج القماطي، أنيس روحانا، طانيوس عبود، حيث كانت أول جوقة منبرية تنتمي إلى جبل لبنان.

وكان لهذه الجوقات شعبية عامة، وإقبال كبير، وصدى عارم.

وحينما سألته عن نهاية عمر هذه الرابطة، قال:

بعد مُضي سنوات طويلة، صار نشاط الرابطة محدوداً، فمثلاً انضمت أنا إلى جوقة أخرى، وذهب آخر إلى عمل آخر، ومال وهبي إلى كلمات الغناء. طبعاً لا ننسى الظروف المادية التي كان لها دورها الأكبر.

كان عبد الجليل: منبرياً قديراً، وذا بديهة كبيرة، بل حاضر الذهن وصافي البال، ومرتجل للشعر بكل ما للكلمة الإرتجال من معنى. لكنه ابتعد عن الزجل بعد انهماكه في تأليف كلمات الأغاني.